تقـــديم

دكتور / عبد الحافظ حلمي محمد

أستاذ علم الحيوانات الأولية والطفيليات

بكلية العلوم بجامعة عين شمس ، عميدها الأسبق

وعضو مجمع اللغة العربية

دراسة الطفيليات أساس جوهري من عُدَّة الطبيب ، معالجاً للبشر أو لغيرهم من مخلوقات الله ؛ وذلك أن درايته بتشخيص الطفيليات وإدراكه لأسرار علاقة هذه الطفيليات بعوائلها ، هما اللذان ينيران له الطريق إلى معرفة أسباب شكوى المريض وتلمُّس طرق علاجه ، ووسائل توقِّي الأصحاء الإصابة بالأمراض المتسببة عن الطفيليات . بل إن دراسة الطفيليات باب لا غِنىً عنه لكل مشتغل بالعلوم البيولوجية .

ودراسة الطفيليات تتطلب ، من ناحية أخرى إلماماً طيباً بجوانب متعدِّدة من المفاهيم والمعارف البيولوجية ، وبخاصة في علوم التصنيف ، والتشريح البيِّن والدقيق والفيزيولوجيا والمناعة ، والكيمياء الحيوية ، وعلم التغيرات المرضية (الباثولوجيا) ، وسلوك الحيوان ، والتوزيع الجغرافي للأحياء ، والتطور العضوي . وهكذا تتضح الطبيعة " البينية " لعلم الطفيليات وأهميته العلمية والأكاديمية ، فضلاً على أهميته الاقتصادية والطبية والبيطرية .

وأشكر للأستاذ الدكتور إسماعيل مسلم عبد العال ، أنه أتاح لي الاطلاع على أصول كتابه القيم في " أساسيات علم الطفيليات ، الذي يُظهر تمكنه من الجوانب المختلفة لهذا العلم ، وخبرته الواسعة بتدريسه وتيسيره لطلاب العلم وللممارسين ، على سواء . وفي الباب الأول من الكتاب ، يقدم المؤلف خلاصة

وافية لما يمكن وصفه بعلم الطفيليات العام ، الذي يتضمن ، فيما يتضمن ، العلاقات البيولوجية متباينة الصور والدرجات والطبائع والآثار بين الطفيليات وعوائلها . ثم يتبع المؤلف ذلك الباب بباب من الحيوانات الأولية الطفيلية ، وثالث من الديدان ، ورابع من الرخويات ، وخامس من المفصليات ؛ ثم يفرد الفصل السادس والأخير لطفيليات الأسماك بعامة ، وله في ذلك مبرراته المقنعة .

ويتَّبع المؤلف في كل من هذه الأبواب نظاماً منهجيّاً دقيقاً ، يورد فيه الطفيليات المعنية ، مصنفةً ومحدّدة بأسمائها العلمية اللاتينية ، وصفاتها الأساسية ، ودورات حياتها ، وعلاقاتها بعوائلها المختلفة ، وحدود انتشارها ، ثم بعلاج الأمراض المتسببة عنها وسبل مقاومتها . وهذا هو الأسلوب العلمي الرصين في تناول تفاصيل علم الطفيليات . هذا فضلاً على أن الكتاب زاخر بالرسوم التخطيطية الممتازة التي تزيد المتن وضوحاً وبياناً .

والمكتبة العلمية العالمية زاخرة بكتب علم الطفيليات ، متباينة المداخل والمناهج والأساليب ، ومتفاوتة الأحجام والمستويات . ولكن المكتبة العربية في حاجة إلى هذا العمل الذي يقدمه الأستاذ الدكتور إسماعيل مسلم ، وبخاصة أن بعض جوانب تناول علم الطفيليات هي محلية إقليمية بطبيعتها ، مرتبطة ببيئات عوائلها وطبائع أنشطتهم وعاداتهم الغذائية ، بل وقيمهم ومعتقداتهم .

ثم إنه ليسعدني ، بوجه خاص ، أن يقدم المؤلف الفاضل هذا العمل باللغة العربية ، متجاوباً مع ما ندعو إليه في المؤتمرات السنوية المتتالية للجمعية المصرية لتعريب العلوم ، ومحققاً ما نطمح إليه من توطين العلم في بلادنا بلغتنا ، والتأكد من استيعاب طلابنا لعلومهم استيعاباً حقيقيًّا مؤسساً على فهم عميق ، بدلاً من ترديدهم لمحفوظات يلقنونها بلغات ليسوا متمكنين منها ، وإعدادهم إعداداً حسناً للتعامل الفعال والتفاهم الصحيح مع من يستشيرونهم أو يتعلمون على أيديهم من

بني وطنهم . فحتى طلاب العلم الذين يتلقون العلم بلغة أجنبية في جامعاتنا سوف يجدون في هذا المرجع العربي خير عون لهم لفهم ما يُلقنون .

جزى الله المؤلف الكريم خير الجزاء ، ونفع بعلمه ، وجعله صدقة جارية تُحتسب له في ميزان حسناته ، كما يرجو هو في مقدمة كتابه !

والله ولي التوفيق ، ومنه السداد ، وله – سبحانه – الحمد وأجلّ الثناء .

د . عبد الحافظ حلمي محمد

القاهرة في ٢٥ / ٧ / ٢٠٠٦

شكر وتقدير

الحمد والشكر كله لله رب العالمين على أن وفقني لإعداد هذا الكتاب باللغة العربية ، وإني لمدين بالشكر للمؤلفين السابقين ولجميع الزملاء ... للأفكار التي أوحوا إليّ بها ولإرشاداتهم ، ولا أنسى أن أذكر بالتقدير والعرفان حسن صنيع كل من ساهم بالمعاونة في كتابة الأصول أو إعداد اللوحات الملوّنة أو المراجعة والعاملين بالمكتبة الأكاديمية ، وأخص بالشكر الدكتور عبد الحافظ حلمي محمد أستاذ علم الحيوانات الأولية والطفيليات وعضو مجمع اللغة العربية .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العربي الأمين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وبعد ..

فلطالما هممت بإعداد كتاب يجمع أصول علم الطفيليات بصورة وافية لكن كنت أحجم ولا أقدم تهيباً من التقصير ورهبة من عدم التمكن من التعبير ، ذلك أني تعلمت وزملائي بلغة أجنبية غير لغتنا الحبيبة ، ثم بقيت كل مطالعاتي ومحاضراتي باللغة الدخيلة لمدة تزيد على الأربعين عاماً ، وعرفت أن اللغة العربية قد أُبعدت عن التعليم العلمي ؛ لا لعيب فيها أو قصور ، بل كان ذلك سياسة من المستعمر الغاصب يبغي بها احتلال الأفكار والعقول وتثبيت سلطانه على الأبناء والأحفاد . إن كل دول العالم ، شرقه وغربه ، يُعلِّمون بلغاتهم الخاصة ومع ذلك فإنهم يُتابعون التقدم العلمي في كل اللغات .

لقد كانت أول محاولة لي للتدريس باللغة العربية عام ١٩٧٥م عندما كنت أستاذاً معاراً لجامعة بغداد لتدريس علم الطفيليات ، والمحاولة الثانية عند إعارتي لجامعة الفاتح الطبية بليبيا عام ١٩٩٨م .

إن الهدف من إعداد هذا الكتاب هو تقديم أساسيات علم الطفيليات بطريقة سهلة التناول للقارئ العربي والدارسين والباحثين في الكليات الطبية والعلوم والزراعة والمعاهد الصحية . وقد حرصت على وضع المصطلح الإفرنجي إلى جوار نظيره العربي كلما وجدت لذلك سبيلاً .

يتكون الكتاب من ستة أبواب هي : المقدمة – الأوليات الطفيلية – الديدان– الرخويات – المفصليات – طفيليات الأسماك .

ويهتم الكتاب بتقسيم الطفيليات وتسميتها وذكر مضيفاتها النهائية والوسيطة مع وصف مبسط لشكل ودورة حياتها وتأثيرها الممرض وكيفية السيطرة عليها وذلك في الإنسان والحيوان والطيور والأسماك .

يوجد أكثر من مائتي مرض مشترك بين الحيوان والإنسان ، الكثير منها سببه الطفيليات والتي تنتقل بالاختلاط وتلوث الطعام والشراب .

إن العدوى وانتقال الطفيليات من كائن حي إلى آخر إنما يقع ويتم بمشيئة الله ، لكن ذلك لا يمنع من اتباع ما جاءت به الكتب السماوية آمرة بالأخذ بالأسباب . فالنصوص الشرعية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أكثر من أن تحصى ، لكن نذكر البعض منها :

قال تعالى : **(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ...) المائدة : آية ٣ .**

نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن أن يرد مُمرض على مُصح ، وأمر بغسل الآنية سبع مرات إذا ولغ الكلب فيها ، كما نهى عن التبرز أو التبول في الطريق والظل والماء الراكد ، والبصاق في المسجد .

ويُعَدُّ هذا الكتاب هو الأول من نوعه في جمهورية مصر العربية ، ولم يكن الهدف منه العائد المادي ولكن رغبة في تعريب علم الطفيليات وصدقة جارية أرجو الله أن يتقبلها .

ولست أزعم أن الكتاب خال من الأخطاء .. فإن وجدت فمن نفسي والصواب بتوفيق من الله ، وإنه ليسعدني أن أتلقى من القارئ أي نقد بناء والذي سيقدر بعناية عندما تكون هناك ضرورة لطبعات أخرى .